كيف تكون فيلسوف

تأليف

أ / مايكل يوسف سلوانس

بيانات الكتاب

اسم الكتاب :

كيف تكون فيلسوفاً ؟

اسم الكاتب :

أ. مايكل يوسف سلوانس

تصميم الغلاف :

أ. نورهان عصام همام

مراجعة لغوية :

د. أحمد السيد عمار

*** مقدمة :**

إن الإنسان الذى يرى شيئاً فى هذه الحياة ، ويسأل عن سببه ، يعتبر ضمن الراغبين فى تعلم الفلسفة .

لأن الفلسفة فى حقيقة أمرها هى التعرف على أسباب الأشياء ، وعلاقتها بحدوث الظواهر ، ومن هنا كانت الفلسفة قديماً أم العلوم ، لأنها كانت تضم العديد من العلوم والمجالات الكثيرة ، إلى أن تم فصلها فى القرن السابع عشر .

ويقول أرسطو أنه : لا يمكن لأحد أن لا يتفلسف حتى الذين يعادون الفلسفة . فإذا أردت أن تبين موقفك المعادى للفلسفة ، فستجد نفسك فى حقيقة الأمر أنخرطت فيها

وقد شغل ذهنى سؤال هام منذ سنوات كثيرة ، وهو ما أهمية الفلسفة بالنسبة للمواطن البسيط فى هذا المجتمع ؟!

فما قيمتها مثلاً لرجل فقير جائع ، أو لعابر سبيل يعبر الشارع ؟!

وبعد البحث الجاد عثرت أخيراً على قول للفيلسوف (كيركفارد) أظن أنه كان بمثابة إجابة شافية لتساؤلى هذا ، حيث قال : إن الناتج هو ما نريد نحن أن نتابعه . فالتفلسف إذن هو : إيجاد أسباب منطقية لأمر نقوم به فى المعتاد . فإذا طرحنا سؤالاً مثل : لماذا أنا أعمل ؟ قد نجد أن الإجابات تعددت واختلفت من شخص لآخر

ربما تكون الإجابة لكى أحصل على المال ، أو أريد أن أحقق ذاتى ، أو لكى أسد وقت فراغى . وهكذا تعددت الإجابات وكلها توحى بالمنطق الذى يسير صاحبه على خطواته ....

وعليه فليس من المهم أن نتبنى فلسفات جديدة ، ولكن من المهم جداً أن تكون فلسفتنا تجاه الأشياء منطقية . ولأن المنطق هو " علم يعصم الذهن من الوقوع فى الخطأ ". علينا دائماً أن ندرك بأن فكرنا لابد أن يكون منطقياً مرتباً بعناية .

لذلك فإن الجهد الفلسفى أصبح أكثر ارتباطاً بالبحث فى مشكلات الإنسان والمجتمع ، تاركاً مشكلات الكون والوجود خاصة بعد ازدياد تعقد الحياة الاجتماعية فى العصور الحديثة والمعاصرة .

ولقد وضعت هذا الكتاب ليكون بمثابة تطبيق عملى للفلسفة فى واقعنا هذا ، فالكتاب لا يزودنا بالكثير من المعلومات ، بقدر ما يوجهنا نحو ما الذى يجب عمله ، حتى نصبح فلاسفة حقيقين ؟

" الفصل الأول "

* تعريف الفلسفة لغوياً واصطلاحياً :

* معنى فلسفة لغوياً :

هى كلمة يونانية قديمة مركبة من مقطعين هما " فيلو " بمعنى حب ، وسوفيا " حكمة " وبذلك فإن كلمة " فيلوسوفيا " تعنى لغوياً " حب الحكمة " . وبهذا يكون الفيلسوف هو شخص محب للحكمة .

والمقصود بالحكمة هنا : المعرفة العقلية الراقية والإدراك الكلى للأشياء .

* تعريف الفلسفة اصطلاحياً :

يرى القديس أوغسطينوس أن : الفلسفة هى النشاط العقلى الوحيد القادر على إرشاد الإنسان للسعادة الحقيقية ، متمثلة فى اللذة العقلية وليست المادية ...

بينما الفلسفة بمفهومها العام تعنى : كل تفكير عقلى خالص نظرى مجرد كلى فى قضية من قضايا المعرفة أو الوجود أو القيم .

شرح التعريف السابق :

١- عقلى خالص . إن التفكير الفلسفى يعتمد على العقل ، كأداة خالصة فى البحث فقط . فلا يستخدم الفيلسوف أجهزة أو أدوات أو معامل فى فلسفته ، وإنما العقل وحده .
٢- التفكير الفلسفى نظرى . معناه أن الفيلسوف يضع نظريات لحل مشكلات الفلسفة ، وليس من شأنه أن يطبق هذه النظريات على أرض الواقع ، والذين يأخذون نظريات الفيلسوف ويطبقونها على أرض الواقع ليس هم بفلاسفة ، وإنما هم علماء متخصصون فى مجالهم .

مثال : لذلك فيلسوف وضع نظرية فى علم الاجتماع ، ثم يأتى بعد ذلك عالم اجتماع ويأخذ هذه النظرية ويطبقها فى المجتمع .

كما يمكن أيضاً للفيلسوف أن يطبق النظرية على الواقع ، ولكنه فى هذه الحالة يكون عالم وفيلسوفاً وليس فيلسوفاً فقط ، مثال لذلك : ابن خلدون وضع نظرية فى علم الاجتماع فى مقدمته ، ثم قام بطبيقها فى كتابه العبارة ، وهنا أصبح مؤرخاً وفيلسوفاً وليس فيلسوفاً فقط .

٣- التفكير الفلسفى تفكير كلى . أى صالح لكل زمان ومكان ولكل شخص أيضاً. فالفيلسوف يضع نظريات تصلح لجميع البشر .

*** أهداف الفلسفة :**

١- تنشط العقل والفكر .
٢- تجعل الإنسان يفكر أكثر عمقاً .
٣- تساعد فى نشر الفضيلة .

*** أهمية الفلسفة :**

١- تثير الوعى عند الفرد ، وتجعله يتعقل حياته بدلاً من أن يعيشها على علتها .
٢- تعمل الفلسفة على تنمية تفكير الفرد والارتفاع بمستواه العقلى .
٣- توقظ الإنسان من سباته العميق ، وتساعده على إدراك ماهية نفسه وحدود حريته ومكانته فى الوجود .
٤- هى الأداة التى تجيب على كثرة الأسئلة التى تتعلق بموضوعات الإنسان والكون .
٥- تساهم فى تكوين الشخصية النقدية .
٦- تعلم مهارة إثبات وجهات النظر والدفاع عنها .
٧- تعلم كيفية وضع الأسئلة والإجابة عنها بطريقة علمية .

*** أساليب التفكير ومكانة الأسلوب الفلسفى :**

لاشك أن الإنسان هو أرقى مخلوقات الله عز وجل ، فهو الوحيد الذى يعبر عن تفكيره بسلوك واع وطرق منظمة وأساليب متنوعة ....

إن التفكير : هو مجموعة من العمليات العقلية التى يقوم بها الإنسان مستهدفاً حل مشكلة ما ، أو تفسير موقف غامض . أما الأساليب فهى الطرق المختلفة التى يعبر بها الإنسان عن التفكير ، والتى قد يكون بعضها بسيطاً بدائياً ، بينما يكون الآخر دقيقاً متطوراً .

وقد يتفق العديد معى فى أن أساليب التفكير تختلف من فرد إلى آخر ، هذا بالطبع حسب كل بيئة ومستوى تعليم وعمر وإدراك ، وغيرها من عوامل أخرى كثيرة . فمثلاً نلاحظ أن طريقة تفكير الطفل تختلف عن طريقة رجل ناضج فى التفكير ، وطريقة تفكير طفل الريف البسيط ، مختلفة كذلك عن طريقة تفكير طفل المدينة . والأمر بالمثل فى أساليب التفكير ، فهى تختلف من زمن لآخر ومن بيئة لأخرى ... وفى وجهة نظرى تعددت أساليب التفكير الإنسانى لتشمل خمسة أنواع هى :

١- أسلوب خرافى
٢- أسلوب ديني
٣- أسلوب فلسفى
٤- أسلوب علمى
٥- أسلوب الشك .

١- الأسلوب الخرافى . هو بالطبع أسلوب غير واقعى بالمرة ، حيث لجأ إليه الإنسان قديماً ، وذلك عندما عجز عن تفسير ما يحدث حوله من ظواهر ، لا يعرف لها أسباباً حقيقية . مثل ظاهرة البرق والرعد ، حيث كانت تفسر قديماً قبل ظهور الأديان فى اليونان بغضب الآلهة على البشر ....!

٢- الأسلوب الدينى . هو ينسب تفسير كل ظاهرة إلى الله الخالق عز وجل ، فهو الذى خلق العالم بكلمة منه وبقدرته ، ولذلك عندما ينظر الإنسان هنا لظاهرة البرق والرعد ، يعتبرها دليلاً على وجود الله ، وقدرته التى تفوق البشر . وكذلك عندما يرى تعاقب الليل والنهار ، واختلاف فصول السنة الأربعة نجده يرى برهان الخالق فى الطبيعة ، وأنه يوجد وراءها مبدع عظيم ومنظم دقيق هو الله سبحانه وتعالى .

٣- الأسلوب الفلسفى . تميز الفلاسفة عن غيرهم من البشر فى موضوع التأمل العقلى ، والتفكير المجرد والتفسير الكلى للظواهر والأشياء ، ومن هنا كانت عقولهم أكثر نضجاً فى محاولة تفسير وفهم الظواهر الغريبة ، مثلاً نجدهم قد فسروا ظاهرة البرق والرعد على إنها ظاهرة طبيعية جداً ، وإنها ترتبط ببقية الظواهر الطبيعية الأخرى .

٤- الأسلوب العلمى . وهو أسلوب يستخدم فيه الأجهزة والحواس المختلفة ، حيث يجرى تجارب علمية لاكتشاف الأسباب، ثم يتوصل العالم إلى أكتشاف قانون محدد ليفسر ظاهرة البرق والرعد التى حيرت الكثير من البشر ، حيث أقر هذا القانون بأن هذه الظاهرة عبارة عن تفريغ شحنات كهربية غير متجانسة بين الأجزاء العلوية والسفلية فى السحب ، مما ينتج عن ذلك حدوث ضوء (البرق) وحدوث صوت (الرعد) .

٥- أسلوب الشك (النزعة الشكية) .

أولا : ما الفرق بين الشك والتردد ؟

التردد : هو الوقوف دون اتخاذ قرار بين احتمالين أو متناقضين .

مثال على التردد :

كان هناك فيلسوف فرنسي اسمه (بلودوه) يمتلك حماراً ، فوضع أمامه ماء وطعام فى كل جانب على حدة ، وذلك بعد أن جوع الحمار لمدة يوم كامل ، بحيث كان الحمار واقفاً فى المنتصف بينهما .

كانت النتيجة أن الحمار تردد ما بين الماء والطعام ، ولم يستطع أخذ قرار حتى مات أخيراً ، فهذا هو التردد . هو عدم الاختيار بين أمرين دون تفضيل أحدهما على الآخر ، وبالتالى يمكن أن يعيش الإنسان متردداً فى حياته من أمر ما .

أما الشك فهو تساؤل دائم عن معتقداتك ومن أين أتت ؟

وهل هذه الأشياء التى تؤمن بها صحيحة أم خاطئة ، مثلما قال (ديكارات) أنا أشك إذن أنا موجود .

والشك مهم جداً ، فبدون شك لم يكن يستطيع الإنسان التوصل لمعارف جديدة . كما فعل ألبرت اينشتاين الذى شك فى نظرية نيوتن ، وجاء بنظرية النسبية وفيزيائه الجديدة .

بدون شك لم تكن هناك آية ظهورات للأفكار العلمية الجديدة .

وهناك سؤال يطرح نفسه هل الإنسان الشكاك صاحب عقلية منغلقة أم منفتحة ؟

الإجابة : إنه صاحب عقلية متفتحة ، لأن الشخص الشكاك يأخذ بعض الآراء بشكل مؤقت ، وذلك لحين إثبات صحتها بالدليل أو خطئها ، إذن الشكاك يرحب بالرأى والرأى الآخر ، لحين التحقق منه .

*** تعريف علم المنطق :**

هو علم قوانين الفكر الأساسية ، وقوانين الفكر الأساسية هى مجموعة المباديء التى يسير عليها الفكر الإنسانى . وتتمثل المبادىء فى الآتى :

١- قانون الهوية . أى الشىء هو هو بمعنى أن الشخص هو نفسه وليس غيره .
٢- قانون عدم التناقض . فالشىء لا يتناقض مع نفسه ، فعصام موجود أو غائب
٣- قانون الثالث المرفوع أو الوسط الممتنع . ويقر بأن الشىء إما أن يوصف بصفة أو نقيض الصفة ، ولا وسط (ثالث) بين النقيضين .

مثال لذلك : إما أن تكون مفكراً أو لا ، فلا يوجد وسط بينهما .

*** أسباب الوقوع فى الخطأ عند بيكون :**

أراد فرنسيس بيكون أن يعرفنا بعض الأشياء التى تؤدى إلى وقوع الإنسان فى الخطأ ، وهذه الأشياء يطلق عليها اسم الأوهام أو الأوثان ، وهى أربعة أوهام كما يراها هو على النحو التالى :

١- أوهام الجنس .
٢- أوهام الكهف .
٣- أوهام السوق .
٤- اوهام المسرح .

١- أوهام الجنس .

وهى تلك الأخطاء التى يقع فيها الإنسان بحكم طبيعته البشرية الناقصة ، وهى نوع من الأخطاء التى يشترك فيها معظم الناس ، وذلك مثل التسرع فى الحكم والتوصل إلى الأحكام العامة دون أساس صحيح ، ويوصى الفيلسوف بضرورة توخى الحذر من هذا النوع ، حتى لا يقع الإنسان فيه .

٢- أوهام الكهف :

وهى تلك الأخطاء التى يقع فيها المرء بحكم طبيعته ، فلكل فرد منا كهفه الخاص به ، وهذا بالطبع يرجع إلى عوامل نشأته وتربيته ومهنته ، ومن شأن هذا الاختلاف فى جميع تلك العوامل أن يؤدى إلى نوع من الأخطاء يقع فيه كل فرد نتيجة له . ولابد أن نكون على وعى بمثل هذه الأخطاء حتى نستطيع تجنبها .

٣- أوهام السوق :

وهى تلك الأخطاء التى يقع فيها المرء نتيجة للاستخدام الخاطىء للغة أو نتيجة لغموض اللغة والتباسها ، حقيقة أن الإنسان هو الذى وضع اللغة ، وهو قادر على أن يكيفها كما يشاء . إلا أن فرنسيس بيكون يرى أن الناس يعتقدون أن عقولهم تتحكم فى الألفاظ التى يستخدمونها ناسين أن الألفاظ إلى جانب ذلك تعود فتتحكم بدورها فى عقولهم ، وأن ذلك هو نفسه الذى أصاب (الفلسفة) والعلوم بالسفسطة والجمود .

٤- أوهام المسرح :

وهى تلك الأخطاء التى يقع فيها المرء نتيجة لتأثره بمشاهير المفكرين والفلاسفة ، فيأخذ ما يقولونه دون تفكير ، وكأن عقله متفرج فى مسرح يشاهد الممثلين دون أن

يكون له دور أو هو ينفعل ولا يفعل شيئاً ، والأمثلة على ذلك كثيرة فى تاريخ العلم ، فقد رفض علماء القرن السابع عشر تصديق جاليليو على بعض الحقائق لأن أرسطو شكك فيها ، وأقر بعكسها مثل موضوع كروية الأرض على سبيل المثال ، وكانت النتيجة لذلك إصدار حكم الإعدام عليه ، لأنه جاء بأقوال مخالفة للعلماء السابقين لعهده .

إن هذه الأخطاء ينبهنا فرنسيس إليها حتى نتجنبها ، ولا تؤثر فى منهجنا .

*** أخطاء الوقوع فى التفكير :**

١- المبالغة فى التعميم . أى تحكم على الموضوع من الجزء للكل ، مثل أنك جربت منتجاً صينيًّا مثلا ، وكان المنتج سيئاً، فتقول إن جميع المنتجات الصينية سيئة جداً .
٢- التفكير الأبيض والأسود . هذا الشيء جيد أو سيء ، أى بمعنى تقبل الشيء تماماً أو ترفضه تماماً ، مع أن الشيء نفسه يحتوى على مميزات وعيوب أيضاً .
٣- القفز إلى النتائج . هو القيام بعمل استدلال عن موضوع ، لا يملك دليلاً عليه أو ربما يكون الدليل ضعيفاً . مثل انطون اتشيخوف أعظم أديب روسى على وجه الأرض ، والدليل على ذلك أن أحد أصدقائى المثقفين قال لى هذا .
٤- تهوين الشيء أو تهويل الشيء.والتهوين هو الاستهتار والاستخفاف بالأمور ، أما التهويل هو المبالغة الكبيرة فى الأمور .
٥- التشخيص . هو التمركز حول الذات ، أى اعتقاد الشخص بأن هناك إناساً يراقبونه وتحدثن عنه باستمرار بطريقة سيئة .
٦- المقارنة غير العادلة . وهى مقارنة ظالمة بالطبع ، لا تحتوى على مبدأ تكافؤ الفرص .
٧- التصفية . هو عندما يقوم الإنسان بعمل تقييم لنفسه ، فإنه يقوم بأمرين: الأول أن يركز على الجوانب السلبية من الموقف . والثانى أن يتجاهل الجوانب السلبية ويتحيز للجوانب الإيجابية فقط . وهذا غير صحيح ، فلابد من التقييم من خلال الصورة العامة الإيجابية والسلبية أيضاً .

*** التفكير النقدى :**

هو نوع من أنواع التفكير المنطقى ، فهو وسيلة من وسائل المعرفة ، ولابد على راغب الفلسفة أن يتعلم التفكير النقدى ، حتى يستطيع أن يطور فى مستواه العقلى بشكل مستمر . ويعبر عن رأيه بشكل موضوعى نحو قضية ما .

*** الخطوات التى يجب اتباعها لكى يفكر الإنسان تفكيراً نقديًا :**

١- جمع سلسلة من الدراسات والأبحاث والمعلومات والوقائع المتصلة بموضوع الدراسة .
٢- استعراض الآراء المختلفة المتصلة بالموضوع .
٣- مناقشة الآراء المختلفة لتحديد الصحيح منها والخطأ أيضاً .
٤- تمييز بين الآراء القوية والضعيفة
٥- تقييم هذه الآراء بطريقة موضوعية بعيداً عن الذاتية .
٦- تقديم البرهان أو الحجة على الرأى الصحيح .

*** معايير التفكير الناقد :**

المعايير هى مجموعة شروط لابد أن تتوفر فى الشيء ، حتى يكون صحيحاً. ويجب على كل طالب فلسفة أن يعرف هذه المعايير ، ويجعلها قوانين له تساعده فى الحكم على طبيعة الأشياء . وهذه المعايير تتمثل فيما يلى :

١- الوضوح
٢- الصحة
٣- الدقة
٤- الربط
٥- العمق
٦- الاتساع
٧- المنطق

١- الوضوح . لابد أن تكون الفكرة واضحة حتى تكون صحيحة .
٢- الصحة . أن تكون الفكرة موثوقاً بها. أى المعرفة التى حازت على أعلى درجات فى احتمالات الصدق المحتمل . إذن هى معرفة موثوق بها.
٣- الدقة . أى الدقة فى التفكير ، واستيفاء الموضوع حقه من المعالجة والتعبير عنه بلا زيادة أو نقصان .
٤- الربط . هو العلاقة بين المشكلة والموضوع المطروح ، أو بمعنى آخر عدم الانتقال إلى جزئية أخرى ، دون استيفاء الجزئية الحالية حقها .
٥- العمق . لابد من معالجة الفكرة بعمق وليس بحل سطحى .
٦- الإتساع . هو أخذ جميع جوانب المشكلة فى الاعتبار .
٧- المنطق . هو عملية تنظيم وتسلسل للأفكار من مقدمات وصولاً إلى النتائج .

*** صفات المفكر الناقد :**

١- يفرق بين الرأى أى الاعتقاد والحقيقة أى المعرفة . فالاعتقاد يمثل الذاتية ، أما المعرفة فتعنى الموضوعية.
٢- أن يكون منفتحاً على الأفكار الجديدة .
٣- يستخدم مصادر علمية موثوقة ويشير إليها .
٤- يستخدم أسلوب الشك فى المعتقدات والآراء .
٥- يستخدم الأساليب العلمية والإحصائية.
٦- أن يكون تجريبيًّا وليس خيالياً . أى يقوم بعمل خبرة حسية .
٧- أن يكون منطقياً عقلانياً ، وليس عاطفياً وجدانياً .

" الفصل الثانى "

*** مباحث الفلسفة :**

ينبغى على كل إنسان يريد أن يصير فيلسوفاً أن يعرف مباحث الفلسفة ، حتى يتخصص فى واحد منها . والفلسفة لها أربعة مباحث رئيسية هى الميتافيزيقا والمعرفة والأخلاق والجمال .

١- مبحث الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة) .
٢- مبحث المعرفة (ايبستمولوجى)
٣- مبحث الأخلاق (القيم)
٤- مبحث الجمال .

١- مبحث الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة) :

قديماً كانت تبحث الفلسفة فى الميتافيزيقا وهى تأملات فى الكون والوجود ، إلى أن جاء الدين ليعالج مشكلة خلق العالم ومسائل ما بعد الموت . وبهذا تم رفض الميتافيزيقا من قبل الوضعية المنطقية التى ظهرت فى القرن العشرين ، نظراً لأنها لا تحتمل الصدق أو الكذب ، وبالتالى فإن عبارات الميتافيزيقا نسبية وليست مطلقة ، فهى نسبية لأنها تضاف إلى الانفعالات التى تعبر عنها ، مثال لذلك سنفترض وجود شيء ما ونقوم بوصفه ، فقد نتفق معاً على أن هذه الصفات نظراً لإنها موجودة فى هذا الشيء ، كالمربع مثلاً نحن جميعاً نعلم خواص المربع الرياضية ، أما إذا قلنا أن المربع جميل فإننا سنختلف فى ذلك بالطبع ، لأن الجمال صفة نسبية نسبة إلى قائلها ، فقد يأتى شخص آخر ويرى أن شكل المربع الهندسى قبيح أو غير جميل .

٢- مبحث المعرفة (ايبستمولوجى) :

يهتم بنظرية المعرفة ومجالاتها ، وما هى وسائل المعرفة ؟ ، وما هو هدف المعرفة الإنسانية ؟ فليست الفلسفة معرفة فقط ، وإنما التفكير فى المعرفة .

وهناك العديد من الفلاسفة الذين تحدثوا عن المعرفة ، ولكننى أتفق تماماً مع نظرية المعرفة للفيلسوف الألمانى (ليبنز) ، وذلك لأن نظريته معاصرة ، وتتفق مع الأديان أيضاً .

يتساءل (ليبنز) : مم تتكون المعرفة ؟

ويجيب لنا عن هذا السؤال بأن المعرفة تتكون من الخبرة الحسية ، ومن الجانب الفطرى الموجود فى العقل البشرى أيضاً .

وبهذا نلاحظ أنه جمع ما بين الاتجاهين ، أى الاتجاه التجريبى المتمثل فى الخبرة الحسية ، والاتجاه المثالى المتمثل فى العقل . ويمكن الوصول إلى المعرفة عن طريق مجموعة من المبادىء الأساسية هى ما يلى :

١- مبدأ عدم التناقض .
٢- مبدأ العلة الكافية .
٣- مبدأ المعرفة الواضحة .

١- مبدأ عدم التناقض . يعنى أن الشيء الزائف يتضمن تناقضاً ، والشىء الحقيقى الصادق لا يحتوى على تناقض ، ولا يمكن إنكاره بأى حال .
٢- مبدأ العلة الكافية أو " السبب الكافى " . أى شيء أو أى حقيقة لابد لها من وجود سبب كافٍ ، يبرر وجودها على هذا النحو .
٣- المعرفة الواضحة . هى القدرة على التمييز بين الشيء وشيء آخر يشبهه ، دون معرفة السمات التى جعلته مختلفاً عن هذا الشيء الآخر .

* مثال :

نحن نستطيع أن نفرق بين المربع والمستطيل ، على الرغم من إنهما متشابهان لدرجة ما ، ولكننا لا نعرف بالضرورة الخواص الهندسية والسمات الرياضية لكل واحد منهما .

٣- مبحث الأخلاق (القيم) :

هو يهتم بفلسفة الأخلاق ، وفيه نهتم بدراسة الأخلاق من حيث مصدرها ، وهل هناك وصف للخلق أم لا ؟

ويعتبر سقراط أول فيلسوف يبحث فى طبيعة الإنسان ، لأن الفلاسفة الذين قبله كانوا ينشغلون بالبحث خارج الإنسان ، كالبحث فى طبيعة الكون وخلافه ، ولذا كان ينادى قائلاً : اعرف نفسك بنفسك " ولذلك فهو يعتبر مؤسس علم الأخلاق ، ولكن السؤال هنا : ما هو الطريق الذى يستطيع أن يسير فيه الإنسان لمعرفة عيوبه ؟

يجيب الرازى قائلا : يستطيع الإنسان معرفة عيوبه ، إذا كان معه رجل عاقل يخبره بها .....

بينما يذكر لنا الفيلسوف جالينوس : أن الأخيار ينتفعون بأعدائهم .

ويعلق على ذلك أرسطو حيث يقول : ليس الغرض الحقيقى هو العلم نظرياً بالقواعد بل تطبيقها . فلا نكتفى مثلا أن نعلم ماهية الفضيلة ، بل لابد من ممارستها .

ويرى الرازى أن طريق السير فى ممارسة الفضيلة لا يتحقق إلا إذا لزم الإنسان العدل والعفة وقلل الاختلاط الزائد مع الناس ، وأكثر من أعمال الرحمة ، فبهذا يكون محبوباً من الجميع .

بينما يرى الفيلسوف زينون أن الحكماء لا يحتاجون إلى قوانين صناعية ، لأن القوانين الطبيعية قد تحكم أفعالهم .

* تعريف علم الأخلاق :

تعرفه دائرة المعارف للمعلم " بطرس البستانى " بأنه : علم بالفضائل وكيفية اقتنائها ليتحلى الإنسان بها ، وبالرذائل وكيفية توقيها ليتخلى عنها .

وتعرف الأخلاق اصطلاحاً بأنها : ما ينبغى أن يكون عليه السلوك ، والسلوك هو مجموعة الأفعال التى يمكن أن نقيمها سواء خيراً أم شراً حسناً أم قبيحاً . أما الأخلاق بمفهومها العام فلا يوجد تعريف محدد لها ، فهناك من ربطها بالدين فرأى أن الأخلاق هى التدين ، وهناك من قال: إن الأخلاق هى الطباع ، فمنا جزء فطرى يولد مع الإنسان وآخر مكتسب من البيئة المحيطة .

* الهدف من علم الأخلاق :

يتحقق الهدف من علم الأخلاق إذا كانت الأخلاق قابلة للتبديل والتغيير . والسؤال هنا : هل حقاً تتغير الأخلاق أم لا ؟ وإذا كانت تتغير فما هو الطريق لذلك ؟

هناك رأيان فى هذا :

١- الرأى الأول إنها لا تتغير . ومؤيده الغزالى ويستند فى قوله على الدليلين :
١- إن الخُلق صورة الباطن ، كما أن الخَلق صورة ظاهرة . والخِلقة الظاهرة لا يقدر على تغييرها ، فالقصير لا يقدر أن يجعل نفسه طويلاً ، ولا الطويل يقدر أن يجعل نفسه قصيراً .
٢- حسن الخلق يكون بقمع الشهوة والغضب . وقد جرب هذا بكثرة الجهاد ، وعرف أن ذلك من المزاج والطبع .

٢- الرأى الثانى أنها تتغير . ويؤكد على هذا الرأى سقراط مؤسس علم الأخلاق يعتقد سقراط : أن الجهل مصدر الشر وأصل الفساد ، وأن العلم منبع الخير ورأس الصلاح ، وأن العلم والفضيلة توأمان لا يفترقان ، فإذا عمل الإنسان الشر ، فما ذلك إلا لأنه يجهل طريق الخير . فالفضيلة فى نظره هى العلم ، ومعرفة الخير كافية للعمل به .

ويؤكد على هذا الرأى هربارت الفيلسوف الألمانى حيث يقول : إن الغاية القصوى من التعليم إنما هى اكتساب الفضائل والتحلى بمكارم الأخلاق " . وكان يؤكد على أن : " عقل الإنسان كله مكتسب بالتربية والتعليم .

ثم جاء بعده هربارت سبنسر فيلسوف إنجليزى : أنكر فضل التعليم فى التهذيب ، ونادى بأنه لا توجد علاقة بين العلم والأخلاق .

فكان يقول : هناك كثير من المتعلمين لا يوجد أخلاق لهم ، فكم من خطيب يقول بفمه ما ليس فى قلبه . وبجانب هؤلاء نجد من الجهلاء والأميين من هم على جانب عظيم من الاستقامة والشرف والأخلاق الحميدة .

نلاحظ هنا أن سبنسر خلط ما بين مفهومى التعليم والتربية ، هذا بالطبع فى وجهة نظرى المتواضعة ، فالعلم بدون أخلاق سلاح ذو حدين ، فلابد من ربط العلم بالأخلاق ، والخلاصة أننى أؤيد الرأى الثانى بأمكانية تغيير الأخلاق ، فإذا لم تتغير فما فائدة الوصايا والمواعظ والتأديبات والتعاليم الدينية والأعراف الخلقية إذن ؟!

* الأخلاق عند أرسطو :

ظهرت الأخلاق قديماً فى كتاب أرسطو للأخلاق ، الذى أقر بها بمفهوم السعادة ، حيث رأى أن السعادة هى تحقيق الخير الأقصى . فالاخلاق عند الإنسان تنبع من الإرادة والاختيار العقلى ، والفضيلة اختيار عقلى ، وليست فطرية تماماً ، وإنما

سلوك مكتسب ، ولذا لابد من وجود معلم أو مرشد أخلاقى . ولابد أن يكون سلوك الإنسان فى الفضيلة اختياراً دائماً .

يرى أرسطو أن الفضيلة تكمن ما بين طرفين مرذولين . وأن مكانها الصحيح فى منتصفهما . مثال : فضيلة الشجاعة تكمن ما بين الجبن والتهور ، فإذا قلت أصبحت جبناً وخوفاً ، وإذا زادت عن حدها أصبحت تهوراً من الإنسان . ولذا فإن خير الأمور هو أوسطها .

يقول أرسطو : إن الفضيلة هى الوسط العدل بين طرفين كلاهما مرذولان . فالفضيلة هى الاعتدال فى الشيء .

مثال آخر : الكرم هو ما بين البخل والإسراف .

وأدرك أرسطو أن هذا التحليل لا يصلح لكل الحالات " الصفات " ، وإنما لكل قاعدة شواذ أو استثناء . فهناك فضائل لا تصلح بالطبع بأن تكون أوساطاً لرذائل . وذلك مثل الصدق فهو ضد الكذب . فلا يوجد وسط بين طرفين من الرذائل . وكذلك أيضاً العدل فهو ضد الظلم . كما أدرك أرسطو بطبائع الحال أن هناك رذائل لا تصلح بأن تكون أطرافاً لفضائل . وذلك مثل القتل والزنا . فلا يمكن أن يوجد منهما خير . توقف أرسطو عند فضيلتين هامتين جداً هما الصداقة والعدل حيث قال بأنه : لو ساد بين الناس الصداقة الحقيقية ، لما احتجنا إلى قوانين أو إلى ثواب وعقاب ، وكذلك العدل أيضاً .

ولذا ميز أرسطو بين نوعين من الصداقة : هما الصداقة الحقيقية والصداقة المزيفة. فالصداقة الحقيقية تنبع من الإنسان لآخر بدون أى هدف نفعى أو مصلحة شخصية ، وقد تبنى هذه الصداقة على الصدق الدائم ، أما المصلحة الشخصية فتعد بالطبع صداقة مزيفة .

* العدالة عند أرسطو :

هناك نوعان من العدالة عند أرسطو هما العدالة الهندسية ، والعدالة الحسابية .

١- العدالة الهندسية . يمكن أن يختلف نصيب الإنسان عن آخر ، وذلك لاختلاف القدرات بين البشر ، وعليه فقد تتعدد مناصب البشر العلمية ودخلهم المادى ومركزهم الاجتماعى . ولذا فإن وجود طبقات فى المجتمع أمر بديهى لا شك فيه .
٢- العدالة الحسابية . أى العدالة القضائية فالناس جميعهم سواسية أمام القانون ، ولابد للمعتدى أن ينال جزاءه .

٤- مبحث الجمال :

ويقصد به فلسفة الجمال . وهو من العلوم الجزئية المعيارية . والعلوم المعيارية ٣ علم الجمال وعلم المنطق وعلم الأخلاق . قال بعض الفلاسفة : إن الجمال فكرة غير قابلة للتعريف . وأقصى ما يمكن أن يقال : إن الجمال يتصف به الشكل والمحتوى والفكر والمادة .

وقد وضع الفيلسوف أفلاطون شرطين لقبول الجمال هما : أن يحتوى على الأخلاق ، وأن يحاكى الواقع ويبتعد عن الخيال .

* علاقة الفن بفلسفة الجمال :

لا يمكن للناقد الفنى أن ينقد عملاً ما سواء كان أدبياً أو مسرحياً أو سينمائياً أو حتى تشكيلياً ، إلا أن يكون على قدر وعلم كبير من دراسة فلسفة الجمال .

* معايير الجمال :

١- الكمال الشكلى فى الشيء . فإذا توافر نظام ونسق فى الشيء يقال إنه جميل . وأكد على ذلك القديس أوغسطينوس ، حيث ساوى بين الجمال والكمال . وقد أيده فى ذلك القديس توما الأكويني بعبارته : الشيء الكامل هو شيء جميل .
٢- المعيار الوظيفى . فيعتمد الحكم على الجمال بأن لابد أن يكون هناك وظيفة ما لهذا العمل أو الشيء الفنى . إلا أن هذا المعيار يعتبر غير جيد فى الحكم ، لأن الفن التشكيلى مثلاً لا يوجد له وظيفة ، كما أن شكل الأجسام وخصوصاً الأنف البشرى فى المناطق الحارة قد يكون غير جميل ، ومع ذلك فإن الأنف قد تؤدى وظيفتها على أكمل وجه .
٣- معيار المتعة . حاول البعض تحديد المتعة فى الحواس ، فإذا كان الشيء ممتعاً بالنسبة للحواس ، فهو إذن شيء جميل .

* أين الجمال :

اختلف الفلاسفة فى الجمال : هل هو شيء موجود ، له عين وأثر خارج الإنسان ومشاعره ، أو أن الجمال مجرد شعور ذاتى فى أعماق الإنسان ، نحو الشيء الذى يرغب فيه لا لحسنه وجماله الطبيعى . وبمعنى آخر : هل الجمال واقعى أم انفعالى نفسي ؟

ذهب الماديون إلى الرأى الثانى حيث قالوا : إن الإنسان لا يرى الشيء جميلاً ، إلا لرغبة فيه أصيلة تماماً ، كالطعام فى نظر الجائع ، والمرأة فى عين المشتهى . ونحن مع أهل العلم والفكر القائلين بأن الجمال موضوعى وطبيعى ، يكمن فى الشيء حقاً وواقعاً تماماً كرائحة المسك فى المسك ، وحلاوة العسل فى العسل .

وفى هذا يقول الشاعر (طاغور) عن الفن والجمال : الفقيه يفسر النصوص ويستخرج منها الأوامر والنواهى ، والفيلسوف يضع مذهباً عقلياً يهتدى به إلى الحقائق ، والعالم يكتشف قوانين الطبيعة ، والفنان يكشف عن الجمال الموجود فى الكون ، ويملك القدرة على التعبير عنه .

- هناك بعض الدارسين أضافوا لهذه القيم مباحث أخرى كفلسفة العلم والتاريخ والحضارة واللغة وغيرها من فلسفات أخرى . ولاشك أن لكل علم فلسفته الخاصة به . وكل علم له مشكلاته وأدواته وقضاياه .

وفيما يلى سنتناول بالشرح الموجز هذه الفلسفات الأخرى المتمثلة فى فلسفة العلم ، التاريخ ، الحضارة ، اللغة .

*** فلسفة العلم :**

هى مبحث أكاديمى متخصص ومستقل عن نظرية المعرفة .

إن النمو الحضارى للبلاد لا يتحقق إلا من خلال العلم وإتقانه ، لذا فالمنهج العلمى يقوم على دعامتين أساسيتين هما : الفرض والتجربة أى النظرية والتطبيق من خلال الملاحظة .

ولقد وجد الفيلسوف (كارل بوبر) أن كل فلاسفة العلم ينظرون إلى المعرفة العلمية على كونها حقائق مثبتة ، فينشغلون بها من حيث نموها وتطورها . وهكذا يرى بوبر أن فلسفة العلم ما هى إلا نظرية للمنهج العلمى .

إن العلم مرتبط بالثقافة ، فهو لا يعمل وحده فى فراغ ، فإذا لم ينشأ فى بيئة ثقافية فحتماً سيضعف ويموت . فتفاعل العلم مع المجتمع حقيقة لا يمكن إنكارها . فالعلم ظاهرة ونشاط إنسانى .

ويقول عالم الفيزياء النووية فيرنر هيزنبرج : " إن بناء نظريات العلم فى أى مرحلة من مراحل هذه الحياة ، ليس سوى حلقة حوار بين الإنسان وتلك الطبيعة. فصل الفيلسوف فرنسيس بيكون الفلسفة عن الرياضة والعلوم الطبيعية ، وفى

العصر الحديث تم فصل العلوم الاجتماعية عن الفلسفة أيضاً . وأكد فرنسيس على ضرورة تجريب العلم ، وعدم الأخذ به كمسلمات فقط .

فى القرن العشرين ظهرت نظريتان هدفتا لتطوير العلم هما نظرية النسبية ونظرية الكوانتم . وأصبح بعدهما العلم نظرياً وتطبيقياً ، حيث جمع ما بين العقل والحواس معاً .

والخلاصة أن طبيعة هذا العصر هى توظيف المعلومات والنظم والتخصصات لسد فجوة المعرفة المتزايدة باستمرار .

* منهج حل المشكلات عند جون ديوي :

ألف كتاباً بعنوان المنطق :آلية البحث العلمى . حيث طرح فيه سؤالاً هاماً : متى نفكر ؟

ثم قال : إننا نبدأ التفكير عندما نواجه بموقف أو صعوبة أو مشكلة غير مألوفة ، ولكن إذا لم نصادف موقفاً أو صعوبة فلماذا نفكر إذن ؟ والتفكير هنا يتم عن طريق منهج لحل المشكلة ، ويكون عبارة عن مجموعة خطوات هى :

١- ظهور المشكلة والوعى بها .
٢- تحليل المشكلة . هو تنظيم المشكلة وتحديدها ، وجمع معلومات عنها
٣- إيجاد حلول ممكنة للمشكلة . أى فروض مقترحة للمشكلة .
٤- فحص عقلى للحلول والفرضيات المقترحة .
٥- التحقق من حلول المشكلة من خلال الملاحظة والتجريب للفروض .

*** فلسفة التاريخ :**

تبنى الفيلسوف اليهودى (فيلون) ولد عام (٢٠ق .م) وتوفى عام ٤٠ بعد الميلاد . الفلسفة الغائية . بمعنى أن التاريخ يسعى إلى غاية وهدف محدد ، وهذه الغاية لا يتحكم فيها الأفراد المخلوقون ، وإنما يتحكم فيها الله عز وجل .

ولقد قسم الفلاسفة التاريخ إلى مدرستين هما :

١- مدرسة الدورات . وتقر بأن التاريخ يسير فى دورات متصلة أو منفصلة أحياناً . وقد ينتمى ابن خلدون إليها ، حيث يقول : إن الدول كالأشخاص لها أعمار .
٢- مدرسة التقدم . والتى تقر بأن التاريخ يسير فى خط صاعد باستمرار . وقد رفض الفيلسوف (فيلون) فكرة الدورات التاريخية ، أى أن التاريخ يسير فى

دورات متكررة . وإنما التاريخ له هدف ما يتحكم فيه الخالق . وليس يحدث بالصدفة أو يسير بطريقة عشوائية . وبهذا نستنتج أنه ينتمى فكرياً لهذه المدرسة

والتاريخ هو : دراسة التطور البشرى بكافة جوانبه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بمنهج علمى . ونحن ندرس التاريخ لأن معرفة الماضى ضرورة لفهم الحاضر ، كما يمكننا محاولة التنبؤ أيضاً بالمستقبل من خلال تحليل الماضى

وفلسفة التاريخ : هى محاولة إيجاد رؤية تفسر حركة التاريخ ، وهناك أدوات يستخدمها المؤرخون فى مناهجهم وهى :

١- الوثائق : حيث تحتوى على معلومات هامة لها مصداقية كبيرة .
٢- علم الآثار : حيث تعتبر الآثار من أهم أدوات البحث التاريخى .

*** فلسفة الحضارة :**

هناك أربعة أمور قد تؤثر فى الحضارة والوعى الإنسانى وهى :

١- الفن . حيث يقوم على مبدأ الخيال فى كتابات الأدباء والشعراء .
٢- الدين . حيث يقوم على مبدأ الإيمان بالله ، ومعرفة أن هناك حساباً فى الآخرة .
٣- العلم . وهو يقوم على القوة فى استخدام الأشياء .
٤- الفلسفة . وهى تقوم على الشك لأجل الوصول إلى اليقين والحقيقة . فالفلسفة تقوم ببلورة الفن والدين والعلم .

١- الفن . فى اللغة اليونانية تأتى كلمة الفن عندما يتم صناعة أو إنتاج شيء ما . والفن كان موجوداً منذ العصر الحجرى ، حيث تم العثور على بعض الحفريات الموجودة داخل الكهوف .
٢- الدين . كان هناك أختلاط بين الدين والأسطورة ، وجاء الدين ليعالج مشكلة خلق العالم ومسائل ما بعد الموت .
٣- العلم . تساءل العلماء مم صُنع هذا العالم ؟ ، حيث جاء الفيلسوف طاليس فى القرن السادس (ق.م) وأهتم بأصل نشأة الكون ، وأقر بأن الماء هو أصل كل شيء .
ثم تطور الوعى والعلم وارتبطت العلوم عند اليونان بالفلسفة لزمن طويل إلى أن جاء فيلسوف يسمي (فرنسيس بيكون) حيث قام بفصلها .
٤- الفلسفة . وتأتى بعد الفن والدين والعلم لتشكك فيهم ، فالفلسفة تنقدهم لتعيد بناءهم على أساس عقلى منطقى . تبدأ الفلسفة بالشك لتنتهى باليقين ، مثلما يرى الفيلسوف (رينيه ديكارات) فيلسوف القرن السابع عشر . والفلسفة

تهتم بالإنسان والكون . فالتفلسف نشاط فكرى يحاول فهم الحقائق الموجودة والمحيطة بالإنسان .

*** فلسفة اللغة :**

يقول (ابن جنى) فى كتابه الخصائص : إن اللغة هى أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .

وتعرف اصطلاحيا بأنها : عبارة عن كلمات معينة يتفق عليها جماعة من الناس نحو شيء معين .

إن اللغة تدل على الكلمات الشيئية فى بعض الحالات مثل قلم – كتاب – شجرة وهكذا . ولكن ليس بالضرورة أن كل اسم فى اللغة يقابله شىء فى الواقع . لأن هناك فى اللغة كلمات مجردة مثل التقوى والشجاعة والعدالة . فهى كلمات سقراطية لها معانٍ ، ولكن ليس لها ما يقابلها من أشياء فى العالم الخارجى . وفى هذا الصدد يقول الفيلسوف (فرجيتشتاين) : إن تخيل اللغة هو تخيل لصورة الحياة .

*** مراحل تطور الفلسفة :**

١- فلسفة يونانية قديمة .
٢- فلسفة العصور الوسطى .
٣- فلسفة عصر النهضة .
٤- فلسفة حديثة .
٥- فلسفة معاصرة .

١- فلسفة يونانية قديمة :

وهى من القرن السادس قبل الميلاد ، وحتى القرن الخامس بعد الميلاد . وقد انقسمت الفلسفة اليونانية إلى قسمين فلسفة ما قبل سقراط ، وفلسفة ما بعد سقراط كانت الفلسفة قبل سقراط تهتم بالبحث خارج الإنسان ، حيث كانت تهتم بالعالم والطبيعة المحيطة بالإنسان .

وعندما جاء سقراط اتجه بفلسفته لدواخل الإنسان وأخلاقه ، تاركاً فى ذلك الطبيعة والكون ، فلم يشغل ذهنه بقضية قدم العالم أو حدوثه ، أو من أى مادة صنع هذا العالم ، إنما كان الذى يشغله حقاً هو موضوع الإنسان .

وجاء بعده هرقليطس المسمي بفيلسوف التغيير الذى أكد بأن : كل شيء موجود فهو فى تغيير دائم ومستمر . وله عدة مقولات هامة نذكر منها ما يلى :

١- من لا يعرف أن يستمع لا يعرف أن يتكلم .
٢- المنقبون عن الذهب يحفرون كثيراً فى التراب ، ويعثرون على القليل من الذهب . أى أن الكم لا يتطابق مع الكيف . فكل ما هو ضخم ليس بالضرورة أن يكون قيماً .
٣- يختار الممتازون بين كل الأشياء الصيت الأبدى ، على خلاف العامة يشبعون مثل الحيوانات .
٤- الحكمة هى أن تعرف أن القول الحقيقي يحكم الكل من خلال الكلمة .
٥- لا شيء يستمر فى هذه الحياة سوى التغيير .

٢- فلسفة العصور الوسطى :

هناك بعض المبادىء التى ترتكز عليها جميع أعمال الفلاسفة فى العصور الوسطى وهى :

١- استخدام المنطق والجدلية ، والتحليل لاكتشاف الحقيقة .
٢- احترام رؤى الفلاسفة القدماء ، وخاصة أرسطو من حيث فكره .
٣- الالتزام بتنسيق الرؤى الفلسفية مع التعليم الديني .

وأشهر أعلام هذه الفترة هو الفيلسوف المسيحي (القديس أوغسطينوس) حيث كان يبحث عن السعادة المطلقة للنفس ، واكتشف أخيراً أنها تتمثل فى معرفة الله وهذا ما كان يسعى إليه أكثر من أى شيء آخر . اشتهر أوغسطينوس بتسمية الله بالمنور العظيم ، وشبهه بضوء الشمس . فهو ضرورى لنتمكن من رؤية الأمور فى العالم الخارجى ، فإن طرح الإنسان فى الظلمة ، فلا يستطيع أن يرى شيئاً من غير ضوء .

ولذا يرى أوغسطينوس أنه : لا يمكن لذهن الإنسان أن يعرف شيئاً ، إلا من خلال الله ذلك المنور العظيم .

٣- فلسفة عصر النهضة :

ظهر فى هذا العصر الفيلسوف الفرنسي الشهير (جان جاك روسو) الذى ألف كتابه (العقد الاجتماعى) حيث دعى فيه إلى المساواة بين الطبقات ، وتحرر الشعب من التعاليم الخاطئة ، التى تمنع الناس من الاجتهاد فى العلوم التجريبية وإبداء آرائهم فيها .

٤- فلسفة حديثة :

وهى فلسفة القرن التاسع عشر . حيث ظهر فى هذه الفترة مذهب فلسفى جديد يسمى بالوضعية المادية ، حيث رأت الوضعية أن الفلسفة عبارة عن تحليل لنتائج العلوم المختلفة ، واتخذت من نظرية التطور لتشارلز داروين دعامة وركيزة أساسية لها .

٥- فلسفة معاصرة :

يرى الفيلسوف الأمريكي (جوزايا رويس) أن هناك فكرتين تميز الفلسفة المعاصرة بشكل عام وليس الفلسفة الأمريكية بشكل خاص :

١- أن معظم التيارات الفلسفية المعاصرة هى مناهج ، وليست مذاهب .ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى أن من سمات الفلسفة المعاصرة أصلاً انهيار المذهبية . سواء كانت فلسفة أمريكية أو حتى أوروبية ....

فقديماً منذ أفلاطون وأرسطو إلى أن نصل للفيلسوف الألمانى هيجل ، كان كل واحد منهم ، وما بينهم من فلاسفة آخرين ، كان حريصاً على أن يقدم مذهباً فلسفياً .

والمذهب بمعنى أن يغطى الفيلسوف موضوعات عديدة فى الفلسفة حتى يصبح فيلسوفاً . وأهم هذه الموضوعات هى :

١- الانطولوجى . بمعنى الوجود .
٢- الابستمولوجى . بمعنى المعرفة .
٣- الأكسويولوجى . بمعنى القيم .

فالمذهب الفلسفى لا يكتمل إلا أن يتحدث الفيلسوف فى هذه الموضوعات الثلاثة . وتظهر مشكلة هنا مترتبة على هذا ، فقد لا يكون اهتمام الفيلسوف محيطاً بهذه المشكلات الثلاثة .

على سبيل المثال نذكر هنا الفيلسوف كانط حيث ألف ثلاثة كتب مهمة جداً فى تاريخ الفلسفة :

١- نقد العقل الخالص . ويتحدث فيه عن نظريته فى المعرفة .
٢- نقد العقل العملى . ويتحدث فيه عن نظريته فى الأخلاق .
٣- نقد ملكة الحكم . ويتحدث فيه عن فكرة الجمال .

وبالنظر لأول كتابين سنجد إنهما من كلاسيكيات الفلسفة . وهما من الكتب العظيمة . وإذا قارنا هذين الكتابين بكتابه الثالث نقد ملكة الحكم ، نلاحظ أنه لا يرتقى لهذين

الكتابين . ولعل السبب يرجع لكانط نفسه ، فلم يوجد لديه اهتمام بفلسفة علم الجمال لكى يكتمل ثالوث النقد المعرفة والأخلاق والجمال...

ونستنتج من هنا أن مبدأ المذهبية يجبر الفيلسوف على الكتابة فى موضوعات محددة . وعندما سقطت هذه المذهبية فى الفلسفة المعاصرة ، شعر الفيلسوف المعاصر بالحرية ، فهو غير مجبر أو مضطر إلى أن يتحدث فى موضوعات لا يميل إليها أو يهتم بها . والدليل على ذلك الفيلسوف الكبير البريجماتى جون ديوي ، كانت أكبر اهتماماته بالتربية . حيث ألف فيها حوالى عشرة كتب .

١- التعميم الأول : سقوط المذهبية فى الفلسفة المعاصرة كما ذكرنا سابقاً .

٢- التعميم الثانى : أن معظم التيارات المعاصرة فى الفلسفة تتخذ موقفاً من المثالية ، فهى تعتمد على الواقعية .

والمثالية لها عدة صور وأشكال . ومن أعلامها جورج بركيلى الذى يقر بأن الوجود إدراك . فشرط الوجود أن يكون معرفاً حتى يحدث الإدراك . لابد من وجود الذات حتى تحدث المعرفة . فالمثالية مدفوعة بالدين ، بينما الواقعية تعتمد على العلم . فمن الخطأ أن يتحول الفيلسوف إلى واعظ ، وإنما يحل المشكلات بالعلم .

٣- التعميم الثالث : أن معظم التيارات الفلسفية هى فلسفات علمية ، فيما عدا الفلسفة الوجودية . ومن النظريات والفلسفات العلمية هى ما يلى :

١- نظرية التطور . لتشارلز داروين .
٢- نظرية النسبية . لألبرت اينشتاين .

- فلابد للإنسان أن يسلك سلوك العالم فى أسلوبه بالبحث العلمى ، فلا يفكر خرافياً ، أو يفكر تفكير منفصلاً او منعزلاً عن حياة الناس والمجتمع .

" الفصل الثالث "

* ما هو التفلسف :

التفلسف هو تلك العملية التساؤلية التى نحاور فيها أنفسنا ، ونتجادل فيها مع الآخرين . وهو أيضاً نشاط فكرى يحاول فهم الحقائق الأساسية للإنسان وكل ما يحيط به .

* خصائص السؤال الفلسفى :

للسؤال الفلسفى خصائص أهمها ما يلى :

١- قصدى . لأنه يهدف للوصول لمعرفة تتسم بالشمولية
٢- شكى . لأن المعرفة الفلسفية ليست جاهزة ونهائية
٣- نقدى . لأنه يفتح المجال للشك كطريق للمعرفة
٤- تساؤلى . لأن كل سؤال يستدعى سؤالاً آخر .

* تمييز الحجج عبر التفكير الناقد :

نستخدم اللغة فى التعبير عن فكرنا وسلوكياتنا ، وفى كيفية التعامل مع الآخرين والحوار معهم . فنحن إما نقنعهم بلغة خطابية أو بحجج منطقية .

أما الخطابة (فهى كل محاولة لفظية أو مكتوبة لإقناع شخص ما بأن يعتقد أو يرغب أو يفعل شيئاً ما دون تقديم أسباب وجيهة لهذا الاعتقاد أو الفعل أو تلك الرغبة لكنها تحاول أن تثير الاعتقاد أو الفعل أو الرغبة من خلال قوة الكلمات التى تستخدمها فقط .

بينما الحجة المنطقية هى مجموعة من القضايا واحدة منها نتيجة والباقى مقدمات من المفترض أنها تدعم النتيجة . ولنتوقف لندرك أن الحجة والإقناع بالحجة تقدم لك أسباباً للاعتقاد أو لفعل شيء ما ، فالحجج إذا تستدعى إمكاناتك النقدية وعقلك الواعى ، بينما المحاولة أو الأسلوب الخطابى يعتمد على القوة الإقناعية لبعض الكلمات أو التقنيات اللفظية لتؤثر على معتقداتك ورغباتك وأفعالك بالتركيز على رغباتك ومخاوفك ومشاعرك الأخرى .

*** مثال: الفرق بين الإقناع الخطابى والأسلوب المنطقى :**

إن التقنيات الخطابية لابد أن يكون فيها : التهويل ، والتلاعب بالألفاظ ، والقدرة على إحداث التأثيرات المباشرة على المخاطب . كما فى خطابات القادة العسكريين لجنودهم حتى ينجحوا فى خوض المعركة والانتصار فيها على أعدائهم ، حيث يصف هؤلاء الأعداء بأفظع الصفات ويصفهم بالجبن والجهل والغرور فى ذات الوقت ، وأن هزيمتهم ممكنة على يد جنوده الجبارين الأخيار ...

إن محاولات الإقناع فى هذا الأسلوب الخطابى أو ذاك إنما تسوغ حججاً ليست برهانية فى شيء ، بل تستخدم الألفاظ الفخمة ، ذات التأثير العاطفى البالغ .

إن الحجة المنطقية إنما تعتمد على قضايا تمثل المقدمات والنتائج ، حيث إن كل حجة منطقية مكونة من جزأين ، مقدمات ونتيجة فماذا نعنى بالقضية ؟ وماذا نعنى بالمقدمات ؟ وما هى النتيجة ؟!

أما القضية (فهى محتوى واقعى معبر عنه بجملة تقريرية تحمل معنى يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب ، ويمكن التعبير عن نفس القضية بجمل أو عبارات مختلفة تحمل نفس المعنى .

والحجة تتكون من أى عدد من القضايا حول أى موضوع ، لكن ينبغى أن تقودنا هذه القضية إلى نتيجة واحدة نهائية . القضية أو العدد من القضايا تشكل مقدمات الحجة سواء كانت قضية واحدة أو اثنتين أو ثلاثة أو أى عدد من القضايا ، أما القضية الواحدة النهائية لأى حجة فهى تمثل النتيجة التى تنتهى بها الحجة وتقودنا إليها مقدماتها .

خذ مثلاً هذه الحجة التى لها مقدمة واحدة فقط :

أحمد له أختان

إذاً أحمد ليس طفلاً وحيداً

وهذه الحجة التى لها مقدمتان :

إن مساعدة شخص على الانتحار مثله مثل القتل

والقتل خطأ

لذلك فإن مساعدة شخص ما على الانتحار يعد خطأ

وهذه الحجة التى لها ثلاث مقدمات :

إن استخدام السيارات يسبب ضرراً خطيراً للبيئة

تقليل استخدام السيارات سوف يقلل من الخطر البيئى

يجب علينا أن نحافظ على بيئتنا

لذلك يجب أن تستخدم سيارات أقل

وكما ترى فإن الحجج المنطقية تأخذ هنا شكلاً ثابتاً توضع فيه المقدمات كمبررات من أجل عملية البرهنة وتظهر النتيجة فى الأسفل .

ولكى نحقق مزيداً من الوضوح فى وضع أسس للحجة النموذجية والتى يمكن أن تسمى شريط الاستدلال ، يمكن تمييز خطوات البرهنة أو الاستدلال على النحو التالى :

١- تمييز المقدمات فى شريط الاستدلال ، يمكن باستخدام الرموز م١ ، م٢ ، م٣ وهكذا للتعبير عن المقدمات .
٢- وضع خط يفصل بين هذه المقدمات أياً كان عددها وبين النتيجة .
٣- التعبير عن النتيجة بالحرف (ن) .

وعلى ذلك يمكن أن نضع تلك الحجة السابقة فى الصورة النموذجية التالية :

م١ : استخدام السيارات يدمر البيئة

م٢ : تقليل استخدام السيارات يقلل من تدمير البيئة

م٣ : يجب علينا أن نقوم بما نستطيع من أجل حماية البيئة

ن : يجب أن نستخدم سيارات أقل .

*** كيف نمارس تمييز الحجج من النصوص المقروءة أو المسموعة :**

إن قراءة أى نص أو أى خطاب وتحليله تحليلاً نقدياً لابد أن يبدأ أولاً من التساؤل حول ما إذا كان هذا الكلام المكتوب أو الملفوظ يحتوى على حجة يريد أن يقنع بها الكاتب أو المتحدث بها أم لا ؟

فالناس عادة لا يستطيعون التعبير عن حجمهم بلغة فيها حجاج منطقى واضح .

والصعوبة الأولى : التى تواجهنا تتمثل فى الغالب فى أنه لا توجد قواعد صارمة وسريعة – فيما يكتبه الكاتبون أو فيما يقوله المتحدثون – تمكننا من التمييز بين المقدمات التى تشكل حجة ، وبين المقدمات التى تقوم بوظيفة أخرى فى النص المكتوب أو حتى فى الكلام الملفوظ .

إن مسألة تحديد الحجج تكمن فى مسألة تحديد ما يقصده الكاتب أو المتكلم بكلماتهما المكتوبة أو المتلفظ بها وهذا يتم بالممارسة .

والصعوبة الثانية : تتمثل فى أن الكتاب والمتحدثين عادة ما يتركون بعض مقدملتهم غير محددة لأنهم يعتقدون أن المستمع أو القاريء سيعرف هذه المقدمات . ولذلك فإن التحليل المنطقى لهذه الحجج لا يكتمل إلا بأن نضيف بعض المقدمات حتى تكتمل بنية ومحتوى هذه الحجة .

أما الصعوبة الثالثة : فتكمن فى أن الناس كتاباً ومتحدثين لا يعبرون عادة عن حجتهم بلغة واضحة ، ولذلك فإن علينا أن نوضح كل قضية قبل أن نستطيع تكوين وجهة نظر كاملة وواضحة عن الحجة ككل .

ولكى نتغلب على هذه الصعوبات فى تحليل النصوص شفهية كانت أو مكتوبة حتى تبدو فى صورة حجاج منطقى واضح المعالم علينا أن نتبع ما يلى :

١- تحديد النتيجة (ن) :

إن أول خطوة ينبغى أن نتبعها لنستمر فى بيان هذه الحجة أن نعرف النتيجة بداية وثمة عدد من المفاتيح التى تسهل عليك العثور على النتيجة :

مفتاح (١) : اسأل عن المسألة الأساسية فى هذا النص أو فى هذا الخطاب لأن النتيجة عادة ما تكون استجابة لمسألة ، وكلما نجحت فى إدراك هذه المسألة كلما سهل عليك العثور على النتيجة .

مفتاح (٢) :

ابحث عن المؤشرات اللفظية للنتيجة ، إذ غالباً ما تسبق النتيجة مؤشرات لفظية تنبيء بوجود النتيجة وأنها قادمة ، ومن هذه المؤشرات اللفظية :

وفق ذلك – لذا فإن – يلزم عن ذلك – يقترح أن – لنا أن نستنتج – الأمر الذى أحاول إقراره هو – حقيقة الأمر إذن هى .

من ثم – هكذا – يبين أن – يتوجب أن – لنا أن نشتق أن – من المرجح أن – يترتب على ذلك أن .

الحقيقة أن – وباختصار فإن – يشير ذلك إلى أن – يتبين من ذلك أن – تشير ِإلى نتيجة مفادها – يثبت أن – فى ضوء ذلك نجد أن .

وبالتالى فإن – وهذا يعنى أن – وهذا يوضح أن – يتأكد لنا من ذلك أن – وذلك يتضمن أن – وبناء على ذلك – وبالتالى فإن .

مفتاح (٣) :

ابحث فى المواضع المحتملة ، فالنتائج فى أى نص عادة ما تشغل مواضع بعينها ، وأول هذه المواضع إما أن يكون فى بداية النص أو فى نهايته ، إذ إن كثيراً من الكتاب عادة ما يستهلون مقالاتهم بجملة تحدد المقصود وتشتمل على ما يريدون إثباته ، وآخرون يوجزون نتائجهم فى النهاية .

مفتاح (٤) :

ابتعد عما لا يمكن أن يكون النتيجة ، إذ لا يمكن أن تكون للنتيجة أياً من الآتى :

الأمثلة – الإحصاءات – التعريفات – المعلومات – الشواهد

مفتاح (٥) :

اسأل دائماً السؤالين التاليين ، وأنت تقرأ المقال أو النص ، أو وأنت تستمع إلى الخطاب : وماذا بعد ؟ ومن ثم ؟ وهل يريد منا الكاتب أو المتحدث أن نستنبط هذه النتيجة التى أخفاها ؟ إذ أن كثيراً من النصوص وخاصة الشفهية منها عادة ما تترك للقارىء أو المستمع أن يستدل هو بنفسه عليها .

٢- <u>تحديد المقدمات (أو مبررات النتيجة) :</u>

إن محاولة تحديد النتيجة – كما أشرنا فيما سبق – تشتمل أيضاً على اكتشاف بعض أو كل المقدمات فى تلك الحجة ، لأن مراحل تحديد النتيجة أو المقدمات ليست منفصلة كلياً عن بعضها البعض ، وعلى كل حال فثمة مفاتيح يمكن أن تساعدك على تحديد مقدمات الحجة ، مثل :

مفتاح (١) :

هناك قائمة من المؤشرات اللفظية التى تساعد على تمييز هذه المقدمات أو مبررات نتيجة الحجة ، مثل :

نتيجة لـ - ذلك أنه – اكتشف الباحثون أن – وهذا كذلك لأن

بسبب حقيقة أن – مثال ذلك أن – والسبب هو

أولا – ثانياً – يدعم ذلك أن – ودليلى على ذلك أن

مفتاح (٢) :

هناك أنواع عديدة من المبررات وفقاً لنوع المسألة موضوع الخطاب أو النص ، وكثير من هذه المبررات أو المقدمات تصاغ فى جمل تعرض شواهد ، والشواهد معلومات محددة تستخدم فى تأييد إثباتات وبراهين على شيء تزعم صحته . وهذه الشواهد أو تلك الإثباتات مثل : اكتشافات بحثية ، أمثلة من الحياة الواقعية ، إحصائيات ، شهادات شخصية ، مقارنات ، أراء الخبراء والسلطات المختصة .

مفتاح (٣) :

أن تسأل نفسك وأنت تقرأ النص أو تستمع للخطاب ، ما هى أسباب الكاتب أو المتحدث لِإثبات أن النتيجة صحيحة ؟ فالقضايا التى تجد أنها تجيب على هذا السؤال تكون مقدمات الحجة المقصودة .

٣- <u>النتائج الوسيطة :</u>

لنلاحظ دائماً أن الحجج المركبة أو شريط الاستدلال الذى يتضمن عدداً كبيراً من المقدمات ، قد يتضمن بداخله نتائج لمقدمات ، تتحول هى ذاتها إلى مقدمات يترتب عليها نتائج ، إذ أن نتيجة أى حجة يمكن أن تصبح مقدمة فى حجة تالية ونتيجة الحجة التالية يمكن أن تكون مقدمة لحجة أخرى وهكذا . خذ هذا المثال البسيط لتوضيح ماذا نعنى بالنتائج الوسيطة التى قد تصبح كما قلنا إحدى مقدمات نتيجة تالية :

تيتو قطة

<u>كل القطط حيوانات</u>

لذلك فإن تيتو حيوان

وحيث إن كل الحيوانات هى من ذوات الدم الحار

فإن هذا يتبعه أن تيتو من ذوات الدم الحار

فالنتيجة الوسيطة هنا فى هذه الحجة أن تيتو حيوان ، وقد استخدمت كمقدمة لنتيجة أبعد ويمكن أن نتوسع فى أمثلة للحجج على هذا المنوال مثل :

م١ : سويتى كلب

م٢ : كل الكلاب حيوانات

ن١ : سويتى حيوان

م٣ : كل الحيوانات من ذوى الدم الحار

ن٢ : سويتى من ذوى الدم الحار

ومن الطبيعى أنه فى مثل هذه الحجج فإن النتيجة الأخيرة التى توصلنا إليها عبر العدد الأكبر من المقدمات تكون هى القضية التى يحاول المبرهن أن يؤكد عليها فهى تمثل بالنسبة له الهدف النهائى . ولذلك فهى تسمى ببساطة " نتيجة الحجة " فى حين أن أية نتائج سابقة كانت تمثل مراحل فى ذلك الطريق الطويل ، ومن ثم فنحن نسميها نتائج وسيطة لأنها تحولت فيما بعد إلى مقدمة .

*** من هو الفيلسوف :**

هو شخص يرى العالم والأشياء والوجود من منظور غير معتاد وخارج عن المألوف . فبسبب التفلسف هنا أننا نندهش مثل الأطفال .

وهو أيضاً الشخص الذى يمارس الفلسفة ويفكر من خلالها ، ويحاول الإجابة عن الأسئلة ، كما يضع حلولاً للمسائل الفلسفية ، التى يطرحها كل عصر من العصور حول قضايا وأزمات يواجهها الإنسان فى المجتمع .

إن وظيفة الفيلسوف تقديم حلول للمشاكل ، والعمل على تنفيذها

*** سمات الفيلسوف :**

١- ليس كل من درس الفلسفة صار فيلسوفاً .
٢- لابد أن يكون فى قلق وحيرة ودهشة .
٣- ينتقل الفيلسوف بعد ذلك من حالة الدهشة إلى موقف من التأمل .
٤- كل معرفة تقدم للفيلسوف يشك فيها شكاً منهجياً .

*** خصائص عمل الفيلسوف :**

١- الفيلسوف لا يختلق المشكلة ، وإنما تكون المشكلة موجودة بالفعل .
٢- لا تكون فلسفته فى فراغ ، بل تكون لها هدف ومتأثرة بالمعارف العامة.

٣- يستخدم المنهج التحليلى لكى يصل لطبائع الأشياء . أى يحلل المشكلة لجزيئاتها الأولية .
٤- يساهم فى حل المشكلة ، بواسطة البرهان العقلى . فيقدم لنا فلسفته من خلال الأدلة والبراهين .
٥- ينشغل بالعديد من القضايا ، حسب رؤيته العامة لطبيعة الإنسان .
٦- يرتب ما توصل إليه من نتائج خلال فكر مترابط .

*** شخصية الفيلسوف :**

تعتبر شخصية الفيلسوف من ضمن الشخصيات العبقرية ، فعبقرية الفيلسوف تكمن فى تحقيق الرقى بنفسه .

فالتمرد على الواقع المألوف ، هو من أهم سمات العبقرية التى تحركها شهوة الابتكار والتجديد . إن الفيلسوف يأتى إلى الدنيا بنهم شديد للمعرفة والبحث عن الحقيقة ، فهو لا يقبل كل ما يقدم إليه من أفكار ، فلولا تمرد الفيلسوف على البيئة التى ولد بها ، لما تطورت تلك البيئة وتقدمت .

وعلى الفيلسوف أن يكون ملماً بالمعارف والفلسفات السابقة عليه ، حتى يتمكن من الربط بينهما وبين حلقات التطور المتوقع لها فى المستقبل .

والفيلسوف لا يسلم تسليماً كاملاً للأفكار والتعاليم التى تمر عليه ، وإنما يخضعها للنقد والفحص والتحليل ، وقد يبنى فلسفته فى الحياة على نظرية " النجاح فى كل شيء " . ونلاحظ الفرق بين اهتمام الفيلسوف والشخص العادى ، فالفيلسوف يهتم بالموضوعات " الكلية والشمولية " بينما الشخص العادى ينشغل بأمور الحياة الروتينية .

*** كيف تكون فيلسوف :**

الفيلسوف العظيم هو الذى يكتشف طريقة جديدة لطرح الأسئلة .

إن الفلسفة فى أبسط تعريف لها هى وجهة نظر تعبر عن صاحبها فى موضوع ما ، ولكى يكون لك وجهة نظر صحيحة ، عليك أن تكون عالماً بما تقول ، وعليك أن تتعلم كيف تسمع الغير لتستفيد ، وأن تقرأ كثيراً فى مختلف المعارف ، وأن تنوع مصادر معارفك فتقرأ مثلاً فى السياسة والدين والعلم والفلسفة والفلك .

أن تكون عالماً بما يجرى حولك فى هذه الدنيا ، وأن تقول أقوال يهتم بها الجميع

تعلم من تجاربك الشخصية وأخطاء غيرك .

إن دراسة وجهات نظر الفلاسفة ومعرفة آرائهم فى حل مشاكل الحياة ، لابد أن تساعد على تنمية تفكير الفرد والارتقاء بعقليته ، ومن ثم عقلية المجتمع .

رأيى الخاص بالفلسفة هو أن تكون مثل النحلة التى تأخذ الرحيق من كل الأزهار والنباتات وتهضمه ، ثم تسترجعه عسلاً مكثفاً ، لا أن تكون مثل طائر الطنان يأخذ الرحيق ، ولا نحصل منه غير الطنين والضوضاء المزعجة .

أقرأ مؤلفات الفلاسفة وبراهينهم وحججهم فى إثبات فكرتهم .

كن جاهزاً للقليل من النقاش فهذا يحسن فهمك . ولكن عليك أن تشعر بمشاعر الآخرين وأنت تناقشهم .

ادرس علم المنطق فهو علم يبحث فى القوانين العامة للفكر الصحيح ، ويساعدك على تجنب الخطأ فى الفكر . (يمكنك مراجعة كتابى المختصر فى علم المنطق متداول فى مكتبة نور عبر الإنترنت).

يقول أفلاطون : الفيلسوف هو من يسعى دائماً وراء الحق ، وأصبحت لذته منحصرة فى الفكر والمعرفة .

يقول حكيم : من يسأل كثيراً لا يحتاج للسير طويلاً ، ومن أحسن السؤال علم ، فالسؤال نصف العلم .

لا تناقش غبياً ، لأن الناس لن تعرف أيكما الغبى . (سلفادور).

قليل من العلم مع العمل به ، أنفع من كثير من العلم مع قلة العمل به . (أفلاطون).

نجاح الشخص وسعادته ، يتوقف فى مهارته فى التعامل مع الناس .

إن لحظات فكر الفيلسوف كلحظات إبداع الفنان ، لكل منها قيمته الدائمة .

وأما الفلاسفة فإن كل ما يحرصون عليه فى هذه الحياة ، هو الاهتداء إلى الحقيقة .

*** قائمة المراجع :**

مختار عطا الله : التفكير الفلسفى ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، سنة ٢٠١٦م

محمد جواد : مذاهب فلسفية ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠١٦م .

أحمد عبد الحميد : مقدمة فى الأخلاق النظرية والتطبيقية ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠١٦م .

صلاح اسماعيل : فلسفة اللغة والأدب ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠١٦م

صلاح اسماعيل: فلسفة العقل ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠١٦م .

عصام جبل : مبادىء التفكير النقدى ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠١٦م

عفاف عمر حسين : اتجاهات الفلسفة الحديثة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠١٦م .

غادة الإمام : اتجاهات الفلسفة الأوربية المعاصرة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ، سنة ٢٠١٦م .

نادر مصطفى : فلسفة الجمال ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠١٦م .

عبد الله الدسوقى : فلسفة وحوار الحضارات ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠١٦م .

رجاء أحمد على : الأخلاق المهنية ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠١٦م .

هدى الخولى : فلسفة يونانية حتى أفلاطون ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠١٦م .

مصطفى النشار : الفلسفة اليونانية بعد أفلاطون ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠٢٠م .

اسماعيل عبد العزيز : المنطق التطبيقى ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠١٦م .

محمد مدين : الفلسفة الأمريكية ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠١٦م .

محمد مدين : الفكر الفلسفى ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، سنة ٢٠١٦م .

أحمد سعد زايد : مقدمات فى فلسفة التاريخ ، سنة ٢٠١٣م

أحمد سعد زايد : قصة الفلسفة اليونانية ، سنة ٢٠١٢م

سماح رافع محمد : الفلسفة والمنطق ، للصف الثالث الثانوى ، سنة ٢٠١٤م

آرسي سبرول : برنامج جددوا فكركم ، سنة ٢٠١٢م

الفهرس

مقدمة ٢

" الفصل الأول " ٣

١- تعريف الفلسفة ٣
٢- أهدافها وأهميتها ٤
٣- اساليب التفكير ومكانة الأسلوب الفلسفى ٤
٤- تعريف علم المنطق وقوانينه الأساسية ٦
٥- أسباب الوقوع فى الخطأ عند فرنسيس بيكون ٧
٦- أخطاء الوقوع فى التفكير ٨
٧- التفكير النقدى ٨
٨- الخطوات التى يجب اتباعها لكى يفكر الإنسان تفكير نقدى ٩
٩- معايير التفكير الناقد ٩
١٠- صفات المفكر الناقد ١٠

" الفصل الثانى " ١٠

١- مباحث الفلسفة ١٠
٢- مراحل تطور الفلسفة ١٩

" الفصل الثالث " ٢٣

١- ما هو التفلسف ٢٣
٢- خصائص السؤال الفلسفى ٢٣
٣- تمييز الحجج عبر التفكير الناقد ٢٣
٤- الفرق بين الإقناع الخطابى والأسلوب المنطقى ٢٤
٥- كيف نمارس تمييز الحجج من النصوص المقروءة أو المسموعة ٢٥
٦- من هو الفيلسوف ٢٩
٧- سمات وخصائص الفيلسوف ٢٩
٨- شخصية الفيلسوف ٢٩
٩- كيف تكون فيلسوف ٣٠